

فاستقم كما أمرت | خطبة الجمعة لفضيلة الشيخ د. محمد حسان حفظه الله | 21 رمضان 1441 هـ من الكويت

محمد حسان

الحمد لله حمداً نبلغ به رضاه ونؤدي به شكره ونستوجب به المزيد من فضله الحمد لله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته الحمد لله حمداً لا ينفد اوله ولا ينقطع اخره - [00:00:04](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قادر لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا وبت اشكو الى مولاي ما اجد - [00:00:33](#)

وقلت يا املي في كل نائبة ومن عليه لكشف الضر اعتمد اشكو اليك انت تعلمها ما لي على حملها صبر ولا جلد. وقد مدت يدي بالذل متها اليك يا خير من مدت اليه يد فلا تردنها يا رب خائبة - [00:00:59](#)

في البحر جودك يروي كل من يرد واشهد ان نبينا وامامنا واسوتنا وقدوتنا محمداً عبد الله ورسوله هذا الحبيب هذا الحبيب الذي في مدحه شرفي وذكره طيب في مسمعي وفيما هذا ابو القاسم المختار من مضر هذا اجل عباد الله كلهم هذا هو - [00:01:29](#)
ازكي الورى نسباً سبحان من خصه بالفضل والكرم هذا الذي لا يصح الفرض ارض من احد ولا الاذان بلا ذكر اسمه العلن اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى الله الطيبين الطاهرين - [00:02:08](#)

واصحابه الغر الميمين وازواجه امهات المؤمنين. وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد وحيا الله هذه الوجوه المشرقة الطيبة. وزكي الله هذه الانفس الكريمة. وشرح الله هذه - [00:02:33](#)

صدور العامرة بحب الدين. وطبتم وطاب مشاكم. وتبأتم جميعاً من الجنة منزلة واسأله جل وعلا كما جمعنا في هذا البيت العامر في هذا اليوم المبارك في هذا البلد المبارك على - [00:02:58](#)

طاعته ان يجمعنا في الآخرة مع سيد الدعاء وامام النبيين في جنته ودار مقامته انه ولني ذلك ومولاه. فاستقم كما امرت امر من الله لنبينا سيد المستقيمين على منهجه جل وعلا - [00:03:18](#)

فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطفوا انه بما تعلمون بصير وصية ربانية جامعة ولذا اوصى بها نبينا امته وبعد ان اوصاه ربه بلزوم الاستقامة والمداومة عليها بلا افراط او تفريط - [00:03:47](#)

يأمر بها نبينا صلى الله عليه وسلم امته. كما في صحيح مسلم من حديث أبي عمرة سفيان بن الله رضي الله عنه قال يا رسول الله
قل لي في الاسلام قولنا لا اسأل عنه احدا غيرك - [00:04:20](#)

فقال عليه الصلاة والسلام قل امنت بالله ثم استقم. وفي رواية الترمذى بسند صحيح قال أبو سفيان بن عبد الله يا رسول الله حدثني
بامر اعتصم به. فقال عليه الصلاة السلام قل ربى الله ثم استقم. قال سفيان فما اخوف ما تخاف على يا رسول الله؟ فاخذ رسول - [00:04:40](#)

الله بisan نفسه وقال اخوف ما تخاف على يا رسول الله ما هي الاستقامة - [00:05:10](#)

الاستقامة ليست كلمة ترددتها اللسانة ولكن الاستقامة لغة هي الاستواء والاعتدال تقول استقام الشيء واي استوى واعتدل فهي ضد الطغيان ومجاوزة الحد والاستقامة اصطلاحاً هي لزوم الصراط المستقيم والقيام بين يدي رب العالمين - [00:05:39](#)

بامثال الامر واجتناب النهي والوقوف عند الحد. فهي دائرة على الاقوال والاعمال والاحوال اي ان تستقيم الاقوال على الصدق وان تستقيم الاعمال على الاتباع. وان تستقيم الاحوال على الاخلاص عرف الاستقامة اعظم الامة استقامة بعد نبيها ابو بكر رضي الله عنه.

فقال - 00:06:17

استقامة هي الا نشرك بالله شيئاً وعرفها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال الاستقامة هي ان نستقيم على طاعة الله والا نروع وغان الشعالب وعرفها عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال الاستقامة هي تحقيق - 00:06:53

الاخلاص وعرفها علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال الاستقامة هي اداء فرائض فاصل الاستقامة ان يستقيم القلب على التوحيد فان استقام القلب على التوحيد استقامت الجوارح كلها على طاعة العزيز الحميد - 00:07:17

فالقلب رمز الحياة وحقيقة الانسان فهو في الدنيا جماله وفخره وفي الآخرة عدته وذخره له في جسم الانسان المكانة الاولى وله على جميع الجوارح اليد الطولي. فهو الملك والاعضاء تبع له وحش - 00:07:45

وهو القائد والجوارح جند له وخدم اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله. اتحد شكله في كل البشر واختلفت حقيقته بعدد البشر فقلب اصفى من الدرر وقلب اقسى من - 00:08:16

حجر قلب يحوم حول السماء وقلب يحوم حول الخلاء قلب في اعلى عليين. وقلب في اسفل سافلين في درك الشياطين لذا قال سيد النبيين كما في الصحيحين من حديث النعمان وفيه الاوان في الجسد مضفة - 00:08:46

اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله. الا وهي القلب واصل الاستقامة ان يستقيم القلب على توحيد الله جل وعلا ان استقام القلب على التوحيد استقامت الجوارح كلها على طاعة الله تبارك وتعالى. ومن جميل ما قرأت ان رجلاً اتى سفيان -

00:09:17

الثورية فقال له يا امام لقد ابتليت بمرض قلبي فصف لي دواء وقال له عليك بعروق الاخلاص وورق الصبر وعصير التواضع. ضع هذا كله في انانة التقوى. وصب عليه ماء - 00:09:48

خشية واوقد عليه نار الحزن على المعصية. وصفه بمصفاة المراقبة. وتناوله وبكف الصدق وشربه من كأس الاستغفار وتمضمض بالورع وابتعد عن الحرث والطمع تشفى من مرضك باذن الله التوحيد الخطة العملية الاولى على طريق الاستقامة - 00:10:13

ان تحقق التوحيد لله جل وعلا وان تتخلص من الشرك كله كبيره وصغيره والشرك فاحذر فشرك ظاهر ده القسم ليس بقابل الغفران وهو اتخاذ الند للرحمن ايا كان من حجر ومن انسان يدعوه او يرجوه ثم يخافه - 00:10:45

ويحبه كمحبة الديان والشرك الاصغر الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسنده احمد بسند صحيح من حديث محمود بن لبيد رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام ان اخوف ما اخاف عليكم - 00:11:16

الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله؟ قال الرياء والرياء هو ان يت天涯ي العبد بعمله السمعة والحمدة والشهرة عند الخلق. ولا يت天涯ي بعمله وجه الله جل وعلا قال سبحانه فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه - 00:11:39

به احداً ان استقام القلب على التوحيد ايها الافاضل لن تشعر بصعوبة في امثال الاوامر واجتناب النواهي والوقوف عند حدود الله تبارك وتعالى لأن هذا الملك هو الذي يصدر الاوامر للجوارح للبصر وللسان وللفرج ولسائر جوارح - 00:12:09

واعضاء الانسان. ولذا القلوب اربعة فتش عن قلبك في هذه القلوب والحديث رواه احمد. ومن باب الامانة العلمية فالحديث يضعف مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم يصح موقوفاً على حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه. قال القلوب اربعة. قلب اجرد - 00:12:41

فيه سراج يزهار فذلك قلب المؤمن. وقلب اغلف. فذلك قلب الكافر وقلب عرف ثم انكر وابصر ثم عمى. فذلك قلب المنافق وقلب تمده مادتان مادة ايمان ومادة نفاق. وهو لما غلب عليه منها. القلب الذي - 00:13:10

اشرق فيه نور التوحيد ونور الايمان هو القلب السليم. يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم سلم من الشرك والشك والغل والحق والحسد والضفينة والعجب والكبر والهوى وحب الشهوات قلب سليم اشرق عليه نور - 00:13:40

التوحيد والايمان اشرق عليه نور التوحيد والايمان. اه لو تذوق القلب طعم الايمان وحلاؤه الايمان واسرق عليه نور الايمان. فالايمان يا

احبابي له طعم حقيقي يتذوقه القلب لا يتذوقه اللسان. روى مسلم في صحيحه من حديث العباس بن عبدالمطلب رضي -

00:14:10

الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاق طعم اليمان من رضي بالله ربا اسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا . وفي الصحيحين من حديث انس انه صلى الله - 00:14:40

عليه وسلم قال ثلات من كن فيه وجد بهن حلاوة اليمان. ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهم. وان فالمرأة لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقضه الله منه. كما يكره - 00:15:00

ان يقذف في النار. كذلك هذا اليمان له نور يشرق في قلب المؤمن الموحد. كما في الحديث الصحيح الذي رواه ابو نعيم والديلمي ومن اهل العلم من حسن اسناده فحسب من حديث علي رضي الله عنه انه - 00:15:26

صلى الله عليه وسلم قال ما من القلوب قلب الا وله سحابة كسحابة القمر فيبين القمر مضيء اذ علتة سحابة فاظلم. فاذا تجلت عنه اضاء يعني كما ان السحابة الكثيفة السوداء المظلمة تحجب نور القمر عن الارض كذلك - 00:15:46

تحجب سحب المعاشي والذنوب نور اليمان في القلب. فاذا انقضت سحابة السماء وصل نور القمر الى الارض واذا انقضت سحب المعاشي والذنوب بالتوبة والاوبة اشراق نور اليمان في فيصبح القلب قلبا سليما - 00:16:17

لا يعرف مرارة الشرك ولا مرارة الحقد والحسد الى غير ذلك من الامراض التي تعرفونها للقلوب وما اخطرها. لو اصيب احدنا اسئل الله لي ولكم ولجميع المسلمين تمام العافية. وكمال العافية ودوام العافية. لو اصيب احدنا - 00:16:42

مرض في قلبه بمرض عضوي ربما يسافر الى بلاد اوروبا والى بلاد امريكا والى اي مكان في الارض. ولا يتزدد ان يبذل كل ما له من اجل اجراء جراحة في قلبه - 00:17:07

ليحيى بين الناس لكن قد يمرض القلب بالشرك او الرياء او الغل او الحقد او الحسد او الهوى او الكبر او العشب الى غير ذلك. ولا يفكر صاحبه في ان يفتتش عن طبيب رباني من علماء - 00:17:25

الربانيين ودعائنا المخلصين الصادقين ليصف له دواء لمرض قلبه. لان مرض القلب ان كان فالنهاية هي الموت والكل صائر الى تلك النهاية. اما ان مرض القلب بالشرك عيادة بالله النهاية وخيمة. ولا حول ولا قوة الا بالله. ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك - 00:17:45

لمن يشاء قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين فلا قبول لعمل الا بالتوحيد الا باليمان. ذلكم هو القلب السليم. قال شيخ ابن القيم لله - 00:18:15

ولا يسلم القلب حتى يسلم من خمسة اشياء حتى يسلم من شرك ينافق التوحيد ومن بدعة تناقض السنة. ومن غفلة تناقض الذكر. ومن شهوة تناقض الامر ومن هوئ ينافق الاخلاص. لا يتسع الوقت لتفصيل هذا. هذه هي شروط سلامه القلب - 00:18:35

السؤال الان ايها الاحبة بعد تحقيق التوحيد وتحقيق اليمان والمحافظة على العبادات كالصلوات والصيام والزكاة واتفاق المال ابتقاء مرضات الكبير المتعال وقراءة القرآن الى غير ذلك مما انتم فيه بفضل الله جل وعلا في هذه الایام الكريمة المباركة. ما الجزاء؟ الجزاء لا يعلمه - 00:19:08

الا رب الارض والسماء. نعم سعادة في الدنيا وسعادة في الآخرة. تدبر معنى قول الله جل وعلا وان لو استقاموا على الطريقة لاشقيناهم ماء غدق اذا اردت سعادة الدنيا فعليك بالاستقامة. وان لو استقاموا على الطريق على منهج الله وعلى دين الله وعلى دين رسول - 00:19:38

الله صلى الله عليه وسلم لاسقيناهم ماء غدق وقال جل وعلا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا خذ البشري تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اوليا لكم في الحياة الدنيا - 00:20:06

وفي الآخرة لكم فيها ما تشتهي انفسكم لكم فيها ما تدعون. نزلا من غفور وفي اية سورة الاحقاف ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم لا هم يحزنون. اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها. جزاء بما كانوا يعملون - 00:20:35

هذا جزاء الاستقامة. متى تتنزل الملائكة على اهل الايمان والاستقامة لعلمائنا قوله قاله زيد ابن اسلم ومجاهد وغيرهما قالوا تتنزل
الملائكة على اهل الايمان والاستقامة على فراش الموت في هذه اللحظات العصيبة - 00:21:05

يرى المؤمن المستقيم على الطاعة الان في الدنيا يرى ملائكة الله ملائكة التثبيت. تجلس عند رأسه لتبشره بهذه البشرى ينظر اليهم
من انتم؟ من انتم يا اصحاب الوجوه النيرة المشرقة؟ والجو - 00:21:32

نحن اولياً لكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة لكم فيها اي في الجنة ما تشتهي انفسكم لكم فيها ما تدعون ما تطلبون وما تريدون.
نزل والنزل هو ما يعد وبهوى الضيف من كرامة. وارجو ايها الكرام ان تتخيلوا نزوا يهينه ويعده من - 00:21:52
خزائه السماءات والارض. نزوا من غفور رحيم. فلا جزاء لاهل الايمان والاستقرار قام الا المغفرة. الا الرحمة هم اهل المغفرة. هم اهل
الرحمة. كما في الآيات الكثيرة والاحاديث الكثيرة. ثم - 00:22:22

القول الثاني قاله ابن عباس قال تتنزل عليهم الملائكة يوم القيمة حين يخرجون من قبورهم للوقوف بين يدي لربهم جل وعلا
لتلاقهم الملائكة من على قبورهم اهل الايمان والاستقامة والتقوى - 00:22:47
قد اعدت لهم الملائكة ركائب من الجنة او من ركائب ونجائب الآخرة. لا يمشون خطوة واحدة على اقدامهم في ارض المحشر
بل يركبون في ابهة وكرامة ومكانة يوم حشر المتقين - 00:23:11

الى الرحمن وفدا اي ركبانا حتى ينعموا ويسعدوا بجنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وانا ارى انه لا حرج على الاطلاق ان
نجمع بين القولين معا. تتنزل عليهم الملائكة - 00:23:31

وهم على فراش الموت لتبثتهم. يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولا حرج ان تتنزل ايضا عليهم يوم
القيمة حين يخرجون من قبورهم يوم النشور للقيام - 00:23:51

بين يدي العزيز الغفور لتبثتهم مرة اخرى ولتبثرهم بين هذه الاهوال التي يرونها انها من اهوال وشدة القيمة. ايها الاحبة هذه اغلب
وصية واعظم وصية ردها بين وبين نفسك وذكر بها نفسك واهلك واولادك واخوانك. قل قل ربنا لنبينا - 00:24:11
فاستقم كما امرت وقل اوصانا بها نبينا تلك الوصية ممثلة في نصحه لسفيان ابن عبد الله قل امنت بالله ثم استقم. اسأل الله جل وعلا
ان يجعلني واياكم من اهل الايمان والاستقامة. واقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - 00:24:41

الحمد لله رب العالمين. وشهاد ان لا الله الا الله ولي المتقين. وشهاد ان نبينا واما ماما محمدا عبد الله رسوله اللهم صلي وسلم وبارك
عليه وعلى اصحابه اجمعين وبعد قد لا يستطيع اي احد ان يتحقق الاستقامة - 00:25:22

في هذا المنهج الذي ذكرت يا اخي انت لا تخطاب ملائكة بررة انت تخطاب نفوسا بشرية فيها الاقبال والاحجام فيها الخير والشر فيها
الحلال والحرام. فيها الفجور والتقوى. فيها الطاعة والمعصية - 00:25:42

محال ان يتحقق اي احد الاستقامة بهذا المنهج الذي اصلت ومن هنا تأتي البشري ايضا نقلنا النبي صلي الله عليه وسلم نقلة اخرى وهو
بالمؤمنين رأف رحيم فمن لم يستطع ان يتحقق كمال الاستقامة فليقارب من الاستقامة. فقال عليه الصلاة والسلام كما في -
00:26:06

لما حمد بسند صحيح من حديث ثوبان استقاموا ولن تحصوا ولن تتمكنوا من تحقيق الاستقامة كاملة. استقاموا ولن
تحصوا. واعلموا ان خيرا اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن. طيب - 00:26:36

لو لم استطع ان احقق كمال الاستقامة وقد قال ولم تحصوا قارب. كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال عليه الصلاة والسلام
سددوا والسداد وكمال الاستقامة. لا استطيع وقاربوا. سددوا وقاربوا - 00:27:01

سددوا وقاربوا وابشروا مفردات في غاية الجمال. سددوا وقاربوا وابشروا. واستعينوا بالغدوة او حى وشىء من الدلجة حتى لو حفقت
الاستقامة او اقتربت منها فلا تعتمد على عملك ولا تفترب الى نفسك. بل كن دائمًا معلقا بالله. واعلم بأنه لا نجاۃ لا واحد منا الا
رحمۃ الله. لذا قال صلي الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم سددوا وقاربوا واعلموا انه لن ينجو احد منكم بعمله. قالوا ولا انت يا

رسول الله؟ قال ولا انا - 00:28:00

الا ان يتغمدني الله برحمته من هو فضل نحتاج الى رحمته ونحتاج الى فضله ورحمته جل وعلا وسعت كل شيء والموحدون الصائمون القائمون المنافقون الاشقياء هذه المشاهد التي نراها في - 00:28:20

بيوت الله جل وعلا. هؤلاء هم اهل رحمة الله جل وعلا. وهم اهل مغفرة الله جل وعلا. وهم اهل فضل الله جل وعلا فلا ينبغي ان نجرد الامة من خيريتها لما تحياه الامة الان من واقع اليه. بل - 00:28:45

كانت امة النبي ولا زالت وستظل خير امة اخرجت للناس. واذا اردت ان تقف على هذه الحقيقة فاعلم بانه لا يوجد الان على ظهر الارض امة توحد الله جل وعلا الا امة النبي صلى الله عليه - 00:29:05

وسلم. اسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنة وصفاته العلا ان يرزقني واياكم الایمان والاستقامة اللهم ارزقنا الایمان والاستقامة. اللهم ارزقنا الایمان والاستقامة. حتى نلقاك يا ارحم الراحمين. اللهم لا تدع احد منا في هذا الجمع الكريم المبارك ذنبنا الا غفرته. ولا مريضا الا شفيته ولا دينا الا - 00:29:25

اذا قضيت ولا ميتا لنا الا رحمته. ولا عاصيا بيننا الا هديته. ولا طائعا الا زدته وثبته ولا حاجة هي لك رضا ولنا فيها صلاح الا قضيتها يا رب العالمين. اللهم لا تفضحنا بخفي - 00:29:55

اطلعت عليه من اسرارنا ولا بقبح ما تجرأنا به عليك في خلواتنا. اللهم اغفر لنا الذنوب التي في كل عصم واغفر لنا الذنوب التي تنزل النقم. واغفر لنا الذنوب التي تحبس الدعاء. واغفر لنا الذنوب التي تقطع الرجاء - 00:30:15

يا من ذكره دواء وطاعته غناه. ارحم من رأس ما له من رجاء وسلامهم البكاء يا رب الارض والسماء. اللهم اني اسألك في هذا اليوم الكريم المبارك من ايام رمضان ان ترحم اهلنا - 00:30:35

في غزة يا ذا الجبروت والعزة. اللهم ارحم ضعفهم في غزة يا ذا الجبروت والعزة. اللهم كن لهم ناصر اللهم كن لهم معينا. اللهم انك ارحم بهم من امهاتهم بهم. فارحمنهم يا ارحم الراحمين - 00:30:55

جوعاهم وداو جراحهم وشف مرضاهم وتقبل موتاهم وانزل عليهم من رحماتك واستخرج لهم من برحمتك يا ارحم الراحمين.
وارحم ضعفنا وتقصينا نحوهم. يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين. اللهم اني اسألك ان يجعل دولة الكويت امانا امانا. سخاء رخاء وجميع بلاد - 00:31:15

المسلمين اللهم انزل على دولة الكويت وعلى اهلها وشعبها ومن فيها. انزل عليهم من رحماتك واستخرج لهم كم من بركاتك يا ارحم الراحمين. اللهم تقبل منا الصيام والقيام. واجعلنا من عتقائك من النار - 00:31:45

واجعلنا من المقبولين. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. واقموا الصلاة - 00:32:05